دولـة الإمارات العـربية المتحدة

جامعة الوصل - دبي
كلية الآداب

فِـكـر ومَـعـرفة

مجلة علمية محكمة سنوية
متخصّصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

العـدد الرابع
(1446 هـ - 2024 م)

تأسست سنة 2021 م

المشرف على المجلة

أ. د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلميّ

رئيس التَّحرير

د. عبد اللّه طاهر الحذيفي

نائب رئيس التحرير

أ. د. علاء عبد الستار مغاوري

هيئة التحرير

أ. د. على الشبعان – أ. د. سيد عبد الخالق إسماعيل

كلية الآداب

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية:

تعليم إنساني ابتكاري لمجتمع عالمي.

الرسالة:

تأهيل مخرجات نوعية في برامج البكالوريوس والدراسات العليا، تلبية لاحتياجات سوق العمل المستقبلية في المجتمع الإماراتي والإقليمي والعالمي.

الأهداف:

انطلاقًا من رؤية كلية الآداب ورسالتها فإنها تهدف إلى:

أولًا: إعداد جيل يتمسك بالقيم العربية الإسلامية والمبادئ الإنسانية السامية.

ثانيًا: تقديم مخرجات مؤهلة لخدمة اللغة العربية بحثًا وتدريسًا والسير بها نحو العالمية.

ثالثًا: ترسيخ مبدأ التعايش بين اللغات والثقافات والحضارات.

رابعًا: النهوض بالأدب العربي والانفتاح على الآداب العالمية.

خامسًا: تعزيز وحدة التعليم العام، وتوفير جميع الوسائط المتاحة لتنمية الأداء في اللغة الإنجليزية والحاسوب والبرمجة الآلية للغات.

سادسًا: تأهيل متخرجين أكفاء في كافة تخصصات الكلية.

سابعًا: تشجيع البحث العلمي المتميز في كافة تخصصات الكلية.

كلية الآداب

النشأة والتطور

أنشئت كلية الآداب بناءً على القرار الوزاري رقم: (١٠٧) الصادر من مكتب وكيل الوزارة للشؤون الأكاديمية للتعليم العالي، وزارة التربية والتعليم بتاريخ: ٨ إبريل ٢٠١٩ في شأن الترخيص لجامعة الوصل (Alwasl University) لتصبح جامعة من جامعات التعليم العالي مقرها(دبي) بدولة الإمارات العربية المتحدة.

كانت كلية الآداب قبل ٢٠١٩ جزءا من كلية الدراسات الإسلامية والعربية التي أنشئت سنة ١٩٨٦، وبدأت يومئذ بمرحلة البكالوريوس، ثم أنشئت بها مرحلة الماجستير بشعبتين: اللغة والنحو والأدب والنقد ابتداء من سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ثم اكتملت مراحلها الثلاث في سنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨ بإنشاء مرحلة الدكتوراه بشعبتيها: اللغة والنحو والأدب والنقد.

يتكون مجلس كلية الآداب من عميد الكلية ورؤساء البرامج الأكاديمية، ويضطلع بمهمة متابعة العملية التعليمية والسير بها نحو الأفضل، والسهر على تحديث البرامج وتهيئة جميع الظروف المواتية لتحسين المخرجات.

أولًا: البرامج الأكاديـمية:

البرامج المعتمدة حاليًّا:

- برنامج البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.
- برنامج البكالوريوس في علوم المكتبات والمعلومات.
- برنامج ماجستير الدراسات اللغوية.
- برنامج ماجستير الدراسات الأدبية والنقدية.
- برنامج دكتوراه الفلسفة في الدراسات اللسانية.
- برنامج دكتوراه الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية.

مجلة فكر ومعرفة

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية المجلة:

الريادة في نشر بحث علميّ إنسانيّ ابتكاريّ إبداعيّ.

الرسالة المجلة:

تطوير بحث علمي إنساني مبدع متجذر في أرضية عبقرية الشعب الإماراتي الخاصة، يتميز بالرصانة والموضوعية، متناغم مع حركة الإبداع العلمي العربية والعالمية، يتأثر بها بوعي نقدي متبصر، ويؤثر فيها بعطاء نوعي ذي بصمة متميزة، يخدم حاجات الإنسان وسوق العمل المستقبلية في المجتمع الإماراتي والإقليمي والعالمي.

الأهداف المجلة:

أولًا: تطوير بحث علمي مبدع، يتمسك بالقيم الإسلامية والعربية والمبادئ الإنسانية السامية.

ثانيًا: تقديم بحوث علمية تخدم العلوم الاجتماعية والإنسانية: تطورها وتنشرها وتسير بها نحو العالمية.

ثالثًا: نشر البحوث العلمية المتميزة التي تتعلق بأهم القضايا والمتغيرات المجتمعية وتحليلها واقتراح أفضل الحلول والممارسات.

رابعًا: تأهيل الباحثين الوطنيين المبدعين الأكفاء في كافة تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية.

خامسًا: تطوير أدوات البحث العلمي المتميز وتعزيز قدرات الباحثين على التنافس في سياق البحث العلمي الجاد.

سادسًا: متابعة الإنتاج العلميّ المتميز الجديد في ميادين العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة.

قواعد النشر

أولاً:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانيًا:

١- يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفيًا للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة للبحث والإجراءات المستخدمة في التحليل وعرض النتائج والمناقشة.

٢- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣- ألا يكون البحث قد نشر من قبل، أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلًّا من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهدًا خطيًّا بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤- تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥- لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦- يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧- يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاته عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن

(٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨- ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩- يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠- يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١- ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢- يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:[١] [٢]) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.

- تذكر ببليوغرافيا (معلومات الكتاب) في أول ورود له في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلَّا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).

- إذا تكرر المصدر بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر

مباشرة في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).

- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:*) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيبًا هجائيًّا بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤- يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثًا: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١- أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الأصلية.

٢- يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣- تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤- لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A4) (٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥- المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦- أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الأصلية.

٧- يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨- تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة.

رابعًا:

١- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢- البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣- يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤- يحق للمجلة - عند الضرورة - إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥- يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيًّا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦- يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

إسهامًا من مجلة فكر ومعرفة في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإنَّ المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند (٧) ثانيًا، وإذا أراد الباحث سحب بحثه بعد حصوله على خطاب القبول فإن عليه دفع تكاليف تحكيم البحث.

ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلّة فكر ومعرفة
ص.ب. ٥٠١٠٦ دبـي - دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٣٩٦١٧٧٧
فاكس: ٠٠٩٧١٤٣٩٦١٣١٤
E-mail: fom@alwasl.ac.ae

محتويات العدد

افتتاحية التحرير	١١
البحوث	١٣
الاقتراض اللّغوي ومظاهر التنافس بين العربية ولغات أخرى أ.د. محمّد الصُّحبي البَعَزاوي	١٥
إشكالية المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي: وعي النظرية بين المعجم والاستعمال النقدي د. فتحي أحمد صالح الشرماني – د. أسماء مقبل عوض الأحمدي	٥٣
البورتريه الشِّعري في الشعر الإماراتي شِعر أمل السَّهلاوي أنموذجًا أسماء يوسف الحمادي	٩٣
المصطلح النقدي وشعر النساء: «فحولة الشعراء» للأصمعي أنموذجًا د. سليم قسطي	١٦٩
مساهمة بعض الدول العربية في صناعة معاجم مختصة بالذكاء الاصطناعي، «مقاربة وصفية مقارنة السعودية والإمارات أنموذجًا» أ. د. نوال بومَشْطَـه	٢٠٧
توظيفُ الذكاء الاصطناعيّ في صناعة المعجم العربيّ أ. د. سمر جورج الديّوب	٢٣٧
نحْو أجْرُوميّةٍ للتّأثِيل السَّامي في معجم الشارقة التاريخي د. إبراهيم سعد سنجر	٢٨٣
نحو معجم دلاليّ للمصطلحات الأساسيّة في الخطاب القرآنيّ: قراءة في أربعة ألفاظ من سورة البقرة وفق وجهة نظر أوزتسو في كتابه: (الله والإنسان في القرآن) أ.د. سيد عبد الخالق سيد إسماعيل – د. أحمد محمد بشارات	٣٥٧
المعجميّة العربيّة بين النشأة والمسار والتحوّل: معجم العين ولسان العرب والمعجم التاريخي للغة العربيّة أنموذجًا إيـمان عبد المالك أبو حرب	٣٨٥

افتتاحية التحرير

د. عبد الله طاهر الحذيفي
رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ اللحظة الأول وجّه هذا العدد أشرعَته صوبَ احتفاءِ جامعة الوصل بدبي بالمنجز الكبير الذي تَوَّجَت به الشارقة معاجمَ اللغة العربية أخيرا بالمعجم التاريخي للغة العربية، وتمثَّل هذا الاحتفاء بأن خصّصت كلية الآداب بالجامعة مؤتمرها الدولي الثالث لـ«المعجمية العربية والدراسات البينية»، الذي أُقيم في نوفمبر ٢٠٢٤. فالتقطت المجلة الثمرةَ اليانعة، أو قل: الطراز الأول من الأبحاث الكثيرة، التي قدمها الباحثون في جلسات المؤتمر، فأضافتها إلى ما كان في خزينتها من الأبحاث المرصودة للنشر، وأُعيد إخضاع الأبحاث المختارة للتحكيم مرة أخرى، لتجريَ في سياق شروط النشر في المجلة، فتمخَّض الحال عن تسعةِ أبحاثٍ تتسم بالأصالة والرصانة والجِدَّة والإضافة، استوعبها هذا العدد.

ولذا يجد القارئ أنّ الباحثين الذين قدموا ثمار جهودهم في هذه الأبحاث قد توجهوا نحو العناية بموقعية بعض المصطلحات والقضايا التي رأوا أنها جديرة بالدرس وأنها على تماسٍّ مباشر مع الدراسات اللغوية والنقدية ودرسوا تطوراتها وامتداداتها في الدرس اللغوي والنقدي العربي والعالمي، وتمكنوا من إثراء كل موضوع بما يستحقه؛ فمن موضوع «الاقتراض اللّغوي ومظاهر التنافس بين العربية ولغات أخرى»، وما احتوى عليه من معالجة لتأثير العربية في عدد من اللغات من ناحية، وتأثرها من ناحية أخرى، إلى «إشكالية المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي: وعي النظرية بين المعجم والاستعمال النقدي»، وما فككه الباحث وأعاد بناءه من مسائل ما تزال تنمو وتتطور في النقد الثقافي الذي عدَّ نفسه بديلا للنقد الجمالي، فإلى موضوع «البورتريه الشِّعري في الشعر الإماراتي، شِعر أمل السَّهلاوي أنموذجًا» وفيه وصف وتحليلي من وجهة نظر أجناسية لشِعْر الشاعرة، من حيث عبور البورتريه من فنّ الرسم والتصوير إلى الشعر، وأشكال البورتريه الشعريّ، وتقنياته... ليأتي موضوع «المصطلح النقدي وشعر النساء: «فحولة الشعراء» للأصمعي أنموذجًا» الذي يذهب إلى تحليل عميق لما كان من تلكّؤ الناقد

العربي القديم عن العناية بشعر النساء، بحجة لِينِه تحت زعم أنّ الشِّعر مرتبطٌ بالفحولة، ومنه إلى موضوع «مساهمة بعض الدول العربية في صناعة معاجم مختصة بالذكاء الاصطناعي، -مقاربة وصفية مقارنة، السعودية والإمارات أنموذجًا-» وفيه يتعرف القارئ على إسهام الدول العربية في صناعة المعاجم المتخصصة بالذكاء الاصطناعي باللغة العربية، كما في معجم البيانات والذكاء الاصطناعي (السعودية)، والمعجم العربي للذكاء الاصطناعي (الإمارات). وما لذلك من قيمة كبيرة في تعزيز مكانة اللغة العربية في ظل تطور التقنية. ليخرج القارئ إلى «توظيفُ الذكاء الاصطناعيّ في صناعة المعجم العربيّ» البحث الذي يهتم بكيفية إنشاء معاجم لغوية عربيّة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ، وبناء معجم رقميّ للغة العربيّة، يستفيد من التقنيات الحديثة في حل التعقيدات اللغويّة، واللهجية، والمفردات والتراكيب النادرة، وإدارة البيانات، وتصنيف المعاني، واستخدام السياق.. ويأتي بحث «نحْو أَجْرُوميّةٍ للتّأثِيل السَّامي في معجم الشارقة التاريخي» ليتناول البحث في الأصول اللغوية السامية للعربية وأواصر القرابة بينها وبين أخواتها الساميات وتأصيلها... ويذهب البحث التالي إلى اختبار تصوّر بناء معجم دلاليّ للمصطلحات الأساسيّة التي يزخر بها الخطاب القرآني. فيقوم بتحليل أربعة ألفاظ من سورة البقرة هي (جنفٌ، وحنيف، وغُلْف، ورفثٌ) وفق وجهة نظر أوزتسو في كتابه: (الله والإنسان في القرآن)، ثم يأتي بحث «المعجميّة العربيّة بين النشأة والمسار والتحوّل: معجم العين ولسان العرب والمعجم التاريخي للغة العربيّة أنموذجًا» ليضفي على جوِّ هذا العدد ما سبقت الإشارة إليه من ربط العدد بالمعجمية العربية.

وأخيرا تدعو المجلة القرّاء والباحثين وطلبة الدراسات العليا إلى هذه المأدبة الزكية، وقطفِ ثمار جهود العلماء الذين قدموا ويقدمون خير ما لديهم خدمةً للعلم والحقيقة، وإن في متون الأبحاث ما يروي غُلةَ رائدِ المعرفة ومَن يراهم من أهل البحث عن تجويد المنجزات العلمية، وتعميق الدراسات اللغوية والأدبية. ونشير هنا إلى أن موقع الجامعة يحتوي على أعداد مجلة (فكر ومعرفة)، وغيرها من المجلات العلمية الصادة في الجامعة، ويستطيع الباحثون تحميل البحوث التي يريدونها من موقع بوابة الجامعة: https://alwasl.ac.ae/، ورابط المجلة: https://alwasl.ac.ae/ar/fom عبر متصفحات (الإنترنت) مباشرة.

البحـوث

الاقتراض اللّغوي ومظاهر التنافس بين العربية ولغات أخرى

Linguistic Borrowing and Competition between Arabic and Other Languages

أ.د. محمّد الصُّحبي البَعَزاوي
أستاذ اللّسانيات النظرية والتطبيقية بكلية الآداب
جامعة الوصل الإمارات العربية المتحدة

Prof. Mohamed Sahabi Baazaoui
Professor of Theoretical and Applied Linguistics, College of Arts
Al Wasl University, United Arab Emirates

https://doi.org/10.47798/fom.2024.i4.01

ملخص البحث

نسعى من خلال هذا البحث إلى التعامل مع «الاقتراض المعجمي» باعتباره ظاهرة لغوية كلّية لها عميق الأثر في تفهّم مظاهر الاتصال بين اللغات البشرية والتعرّف على دوافعها اللّغوية والنفسية والحضارية التي تفضي إلى التعرّف على مظاهر الاقتراض الثقافي وما يقتضيه من انتشار للعادات والأشياء. ونطمح إلى التطرّق إلى أثر الظّاهرة في تمكين العربية في محيطها اللّغوي العامّ إزاء ما تشهده اللّغات من تبادل لغوي ومن تنافس يختزل في جوهره، التنافس الحادّ بين الأمم في مختلف المجالات ولاسيما مجال وصف المعارف وتعيين المصطلحات العلمية المتّصلة بها. وبما أنّه من غير الممكن لنا سواء بصفتنا أفرادا أو باعتبارنا مجموعات بشرية، أن نرى العالم أو أن نتعرّف على الأشياء المحيطة بنا أو أن نؤرّخ لثقافتنا أو أن نعبّر عن تجاربنا... إلاّ من خلال اللغة، فإنّنا نروم التركيز على العربية باعتبارها نتاج تجربة جماعة لغوية مّا في علاقتها بتجارب جماعات لغوية أخرى ونطمح إلى إعادة النّظر في بعض القضايا التي يمكن أن تحفّزنا على التفكير في مدى قدرة العربية على التعبير عن التحولات المعرفية المتسارعة في مجتمع المعرفة، وعلى التعمق في الدوافع المتحكمة فيه كالتعددية اللّغوية وما يمكن أن تفضي إليه من مفاهيم وأحكام قيمية كـ«التعصّب اللّغوي» و«الخطاب المتحيز» و«الإيديولوجيا اللّغوية»... وهي مفاهيم تفرض بالضرورة إعادة تعهّد العربية بمزيد تعهّد معجمها في إطار سياسة لغوية هادفة تمكّنها من القدرة على

Abstract

Through this research, we aim to address “lexical borrowing” as a comprehensive linguistic phenomenon that has a profound impact on understanding the aspects of communication between human languages and recognizing its linguistic, psychological, and cultural motivations, which lead to an understanding of the manifestations of cultural borrowing and what it entails in terms of the spread of customs and objects. We aspire to address the impact of the phenomenon on empowering Arabic within its broader linguistic environment, in light of the linguistic exchange and competition that languages are experiencing. This competition essentially reflects the intense rivalry among nations in various fields, particularly in the realm of describing knowledge and defining the scientific terms associated with it. And since it is impossible for us, whether as individuals or as human groups, to see the world, to recognize the things around us, to document our culture, or to express our experiences...Except through language, we aim to focus on Arabic as a product of the experience of a linguistic community in relation to the experiences of other linguistic communities. We aspire to revisit some issues that could stimulate our thinking about the extent to which Arabic can express the rapid cognitive transformations in the knowledge society, and to deeply explore the underlying motivations such as linguistic pluralism and what it may lead to in terms of concepts and value judgments like “linguistic intolerance,” “prejudiced discourse,” and “linguistic ideology.” These are concepts that necessarily require a renewed commitment to the Arabic language, with a greater dedication to its lexicon within the

منافسة ألسنة الأمم الحيّة ومسايرة منجزات العلوم والمعارف.

الكلمات المفتاحية: اتّصال اللّغات – اقتراض لغوي – إيديولوجيا لغوية – تنافس لغوي– تعصّب لغوي – تخطيط لغوي– سياسة لغوية.

framework of a purposeful language policy that enables it to compete with living languages and keep pace with the achievements of sciences and knowledge.

Keywords: lexical borrowing, linguistic community, linguistic ideology, Linguistic Intolerance, Language contact, language policy, language planning, multilinguals.

تمهيد

يأتي هذا البحث في إطار مواكبة التحوّلات العميقة التي شهدتها اللّسانيات الحديثة في ميادينها المختلفة. فلم تعد المباحث اللّسانية مقتصرة على النّظر في مكونات اللّغة وعلى التعمّق في ما تتميّز به كلّ لغة من اللّغات الطبيعية من خصائص أو على المقارنة بين اللّغات باستخراج العناصر المشتركة بينها والعناصر المميّزة للواحدة منها عن الأخرى، أو على التعمّق في خصائص اللّغات عرفانيا أو في الصعوبات المتولّدة من معالجتها آليا...، بل إنّ التوجّه العامّ في السنوات القليلة الماضية قد انصبّ أيضا على دراسة مظاهر التّنافس بين اللّغات الذي يختزل في جوهره، التنافس الحادّ بين الأمم في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية ولاسيما مجال وصف المعارف وتعيين المصطلحات العلمية المتّصلة بها. وقد انجرّ عن التعمّق في قضايا الهيمنة اللّغوية التي تعبّر بدورها عن هيمنة الأمّة الحاملة لذاك اللّسان في المجالات الحياتية المختلفة، إعادة النّظر في عدد من المباحث اللّسانية من قبيل «الاقتراض اللّغوي» (Emprunt linguistique) والتّداخل اللّغوي (interférence linguistique) والتّعدّد اللّغوي (Linguistic Pluralism)، وما يثيره من قضايا كالتسامح اللّغوي (Linguistic Tolerance) والتعصّب اللّغوي (Linguistic Intolerance) والخطاب المتحيز (Prejudiced Discourse).

ضمن هذا السياق أولى المهتمون باللّغات من حيث خصائصها ووظائفها الجوانب الثقافية والجوانب الاجتماعية والجوانب العلمية مزيدا من العناية في إطار تفهّم علاقة اللّغات بعضها بالبعض الآخر وتحديد مظاهر التنافس اللّغوي ووجوهه. فارتبط النّظر في خصائص لغة ما بالنّظر في خصائص غيرها من اللّغات واتّسع مبحث الدّراسات المقارنة التي أخذت بعين الاعتبار البعد التاريخي

للّغات وما قد يحدث بينها من صلات وراثية. ولم تحُلْ النّقلة المعرفية في التعامل مع الدّراسات اللّغوية تعاملا آنيا بداية من مرحلة البنيوية، دون استفادة اللّسانيين من مكتسبات النّحو المقارن ومن المقاربات الأنثروبولوجية في معالجة مظاهر تأثير اللّغات بعضها في البعض الآخر وما قد تطرحه من إشكاليات في علاقة بمظاهر التقابل اللّغوي ومظاهر التداخل بين اللّغات بما في ذلك «الاقتراض اللّغوي» باعتباره توطينا لوحدات معجمية في نظام لغوي أجنبي عنها.

ورغم تعدّد المباحث المتعلّقة باتّصال اللّغات وتنوّعها، فقد مثّل «الاقتراض اللّغوي» مبحثا أساسيا من المباحث التي تناولها الدّارسون في التعرّف على خصائص اللّغات الطبيعية. فقد جعل منه إ. سابير (E.Sapir) مدخلا لدراسة لغات الهنود الأصليين في أمريكا (اللّغة، تر. منصف عاشور، صص ١٠٥-١٢٢)، واعتمده بلومفيلد (L. Bloomfield) في دراسة مظاهر التداخل بين اللّغات مميّزا بين «الاقتراض الثقافي» الذي يحدث بين اللّغات المتباعدة أو اللغات المنتمية إلى نفس العائلة اللّغوية، و«الاقتراض اللّهجي» الذي يتمّ في محيط اللّغة نفسها، فضلا عن تبريره دوافع الاقتراض وكيفية حدوثه (Le Langage، صص٤٢٠-٤٣٥). وقد اتّسع الاهتمام بهذا المبحث فتركّزت عناية الباحثين بداية من النصف الثاني من القرن العشرين على المداخل المتحكّمة في دراسته. فتعدّدت المداخل وتعدّدت معها المصنّفات التي اهتمّ أصحابها بمظاهر التداخل اللّغوي ومستوياته. ويمكن اعتبار مصنّف هـ. واينريتش (H. Weinreich) «اتّصال اللغات» (Languages in contact) مثلا، نموذجا مستجيبا لفكرة تعدّد المداخل في التعامل مع الاقتراض اللّغوي من منظور لساني أفاد فيه من مكتسبات اللّسانيات البنيوية ومن منظور ثقافي-اجتماعي يأخذ بعين الاعتبار الثقافة واللّغة الحاملة لها (Languages in contact، صص٥٦-٦١). وقد نسج ماكاي (Mackey) على منواله في مصنّفه «الثنائية اللّغوية واتّصال اللغات» (Bilinguisme et

contact des Langues)[1] وعدّه آخرون مبحثا من مباحث اللّسانيات الاجتماعية[2]. فأصبح الاقتراض مناسبة للنّظر في اتّصال اللّغات وفي التعرّف أيضا على مظاهر التلازم بين تطوّر التجارب الثقافية والاجتماعية وتطوّر اللّغات.

لقد رأينا في هذا السياق أن نعود إلى هذا المبحث لا لمزيد التعمّق فيما يُحدثه من أثر في التعرّف على خصائص اللّغات الطّبيعية فحسب، وإن كان ذلك من الأهداف المشروعة التي يمكن الاكتفاء بها في وصف مظاهر التّداخل اللّغوي، بل لمزيد التعمّق في الاقتراض باعتباره مدخلا من المداخل المساهمة في رصد مظاهر التنافس اللّغوي. ولذلك فنحن نفترض أنّ الاقتراض اللّغوي والانتشار الثقافي diffusion culturelle للأشياء والعادات فضلا عن الانتشار المصطلحي للعلوم والمعارف من المظاهر المساهمة في التعرّف على مدى هيمنة لغة ما على باقي اللّغات ومن المظاهر المساهمة أيضا في فهم منزلة اللّغة بما تتضمّنه من تعقيد ومن صعوبات، من اللّغات الأخرى. ونفترض في هذا السياق أيضا أمام التفاوت الهائل الذي تشهده اللّغات اليوم بالنّظر إلى مكانة الجماعة اللّغوية النّاطقة بها عسكريا واقتصاديا وثقافيا وتقنيا...، أنّ للسّياسات اللّغوية أثرا مباشرا في حماية اللّغات وفي تطوير قدراتها التنافسية أو في فسح المجال لمزيد هيمنة لغة بعينها على باقي اللّغات متى لم يتمكّن مستعملوها من مجاوزة نزعة الانبهار بلغة جماعة لغوية مّا أو نزعة الإعلاء من لغة المستعمِر القديم كما سيتّضح في الفقرات الموالية من البحث.

١- يمكن أن نشير في هذا السياق أيضا إلى أعمال كل من:

- Ostler Nickolas; Empires of the word , A language history of the world; Harper collins Publishers , London ,2005, 615p.
- Winford Donald , An introduction to contact linguistics; Blackwell Publishing, Malden-Oxford; 2003.

٢- نشير في هذا السياق إلى أنّ الاهتمام بالاقتراض اللغوي قد تنامى في اللسانيات الاجتماعية وظلّ يُدرس ضمن مباحثها الفرعية مثل «اتصال اللغات» و«الثنائية اللغوية» و«التداخل اللغوي» وهي من المباحث التي ساهمت في تطوير الظاهرة وتفسير كيفيات حدوثها، يمكن التوسّع في علاقة الاقتراض باللسانيات الاجتماعية بالعودة إلى (فتحي الجميل، المقترضات المعجمية في القرآن، ٢٠١٣، ص ٣٦ وما بعدها).

١ – الاقتراض اللّغوي وأنماط الاتصال بين الجماعات اللّغوية:

يمكن أن ننبّه منذ البداية إلى أنّ الاهتمام بالاقتراض اللّغوي قد كان في إطار مبحث أعمّ منه وهو النّظر في مظاهر التداخل بين اللّغات وما لذلك من علاقة بالخصوصيات الاجتماعية والثقافية للجماعات اللّغوية. وقد جعل عديد اللّسانيين من الاقتراض مناسبة لدراسة تلك الخصوصيات والتعمّق في الدوافع المفضية إليه. وبقطع النّظر عن تعدّد تلك الدّوافع وتنوّعها، فإنّ حاجة جماعة لغوية ما إلى منتج جديد مستورد من جماعة أخرى سواء لسدّ حاجة مجتمعية ضرورية أو للتفاخر بتقليد تلك الجماعة والسير على منوالها، وحاجتها إلى المصطلحات العلمية في إطار مواكبة مظاهر التطوّر العلمي المختلفة، وحاجتها إلى فهم عادات تلك الجماعة والتعرّف على أنماط عيشها، تملي عليها اقتراض الوحدات المعبّرة عن المنتج المادّي المستورد والوحدات التي تكون أكثر قدرة على التعبير عن أغراضهم أو على تلبية حاجات الجماعة المقترضة النفسية والثقافية (ن. Deroy Louis، L'emprunt Linguistique، صص١٣٧-١٤٠)[1].

ويمكن انطلاقا من تتبّع الاقتراض اللّغوي تفهّم حاجات الجماعات اللّغوية وتفسير عوامل انتشار اللّغات وتداخلها. وقد يكون من المفيد الإشارة في هذا الباب فضلا عن معرفة دوافع الاقتراض إلى أهميّة التعرّف على عوامل انتشار

١- نشير في هذا السياق إلى أنّ الجماعة اللغوية بإمكانها اقتراض وحدة لغوية من لغة مصدر رغم وجود مقابل لها في لغتها الأصلية/ المورد لأسباب نفسية بالأساس من قبيل انبهارها الثقافي بجماعة لغوية أخرى هي أكثر تفوّقا منها. ويمكن أن نشير في هذا السياق إلى الوحدات اللغوية التي اقترضها الفرنسيون من الإيطالية في عصر النهضة والوحدات التي اقترضها الألمان من الفرنسية في القرون الوسطى لكون الفرنسيين قد عُرفوا لدى الأوروبيين بالكياسة والتلطّف في التعبير. انظر مثلا الوحدات chic التي تدل على الأناقة ،Maitresse التي تُستعمل بمعنى عشيقة والوحدة amour التي اقترضتها الجماعة اللغوية الناطقة بالألمانية والجماعة الناطقة بالإنجليزية والجماعة الناطقة بالدنماركية من الفرنسية. يمكن التعمّق في هذه الملاحظة بالعودة إلى المرجع المذكور أعلاه:

- Deroy Louis; L'emprunt Linguistique; Les Belles Lettres; Paris; 1956; pp 137-187.

اللّغة التي تسمح بتفهّم مظاهر الهيمنة اللّغوية في مرحلة لاحقة. ورغم كون العوامل تتفاوت من حيث الأهميّة ومن حيث آثارها المباشرة وغير المباشرة على الجماعات اللّغوية، فقد شدّد أوستلر Ostler ضمن مصنّفه «امبراطوريات الكلمة»[1]، على أهميّة «الهجرة» باعتبارها نمطا من أنماط تحقق اتّصال الجماعات اللّغوية بعضها بالبعض الآخر. واستدلّ على أهميّة هذا النّمط بالانتشار الذي حظيت به الإنجليزية في أمريكا الشمالية التي استقطبت جماعة لغوية برمّتها بما تحمله من لغة ومن عادات وتقاليد (Empires of the word، A language history of the world، ص١٩). ونبّه إلى أهميّة «الانتشار» باعتباره نمطا قائما على مماثلة عدد من المتكلّمين في جماعة لغوية ما لغتهم مع لغة جماعة أخرى يتّصلون بها، وهي حالة الإنجليزية في الهند وأسكندينافيا. وعدّ انتشار الإنجليزية في جنوب إفريقيا نمطا آخر من أنماط الاتصال بين الجماعات اللّغوية يمزج بين الهجرة والانتشار (م.ن، صص١٨-٢٥).

وقد أفضى الاهتمام بأنماط الاتّصال بين الجماعات اللّغوية إلى مزيد التعمّق في دراسة مظاهر التداخل بين اللّغات على اعتبار أنّ اللّغة هي الوسيط الأساسي في تحقّق الاتصال وحدوث التداخل بمختلف مظاهره الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية... وقد أدّى ذلك بدوره إلى التنبّه إلى مستويات تحقّق الاقتراض اللّغوي بدءا بمحافظة الجماعة اللّغوية على لغتها وتزويدها بمقترضات من لغات أجنبية تسدُّ بها الخانات المعجمية الفارغة مواكبة للتغيّرات الاجتماعية والثقافية والعلمية المتجدّدة، أو بتخليها عن لغتها الأصلية كليّا متبنّية لغة جديدة، أو بمزجها بين لغتين أو أكثر فتتولّد لديها لغة جديدة تسعى من خلالها إلى وصف واقعها والمحافظة على وحدتها (ن. Winford، An introduction to contact linguistics، صص١٤-٢٢).

1- Ostler Nickolas; Empires of the word; Harper collins Publishers , London ,2005, 615p.

على هذا النّحو فإنّ الاقتراض اللّغوي يتعدّى مجرّد كونه ظاهرة لغوية تنخزل في استقرار العناصر اللّغوية الأجنبية في النظام اللّغوي، ليعبّر عن حالة تمرّ بها اللّغة في فترة تاريخية معينة في علاقتها باللّغات الأخرى. وهو مظهر من مظاهر اتصال الجماعات اللّغوية نطمح من خلاله إلى تفهّم مظاهر التّداخل بين العربية وبعض اللّغات الهندية الأوروبية المجاورة لها أو البعيدة عنها، في سياق تفهّم مظاهر التطوّر اللّغوي والتعمّق فيما قد يحدث بينها من تنافس يجاوز النّظر إلى اللّغة باعتبارها أداة واصفة لواقع الجماعة اللّغوية التي تستعملها، لتصبح مظهرا من مظاهر الهيمنة والتأثير الثقافي والعلمي في ظلّ مجتمع «العولمة» الذي يسعى إلى مجاوزة التعدّد والاختلاف وتكريس نمط مجتمعي / حضاري موحّد[1] رغم ما تتميّز به الجماعات اللّغوية على الصّعيدين العالمي والمحلّي من تعدّد لغوي ومن تنوّع ثقافي ومن اختلاف ديني وتباين عرقي.

٢- مجالات الاتّصال بين الجماعات اللّغوية: حالة العرب وحالة الأوروبيين الناطقين بالفرنسية والإنجليزية والإيطالية:

بناء على ما تقدّم فإنّ التغييرات العالمية التي فرضتها العولمة في سياق «التنميط الحضاري» وما يقتضيه من انفتاح وتبادل وتداخل، قد أبانت عمّا يوجد بين الجماعات اللّغوية من تفاوت وهيّأت لها الظروف الملائمة للتّنافس في سياق سعي كلّ جماعة إلى الحفاظ على وجودها ومحاولة تدعيمه بشتى الوسائل. وقد أدّى ذلك إلى محاولة كلّ جماعة من الجماعات اللّغوية المحافظة على خصوصياتها اللّغوية والثقافية بما في ذلك عاداتها وتقاليدها أمام الانفتاح الهائل الذي فرضته العولمة. ومن مظاهر محافظة الجماعات على خصوصياتها اللّغوية وضع معاجم

١- يمكن التعمّق في هذه الملاحظة بالعودة إلى، فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، لهانس بيترمارتين وهارالد شوميان، تر. د عدنان عباس علي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت أكتوبر ١٩٩٨.

خاصّة بالوحدات الأعجمية في لغاتها، من قبيل «معجم المفردات الفرنسية من أصول عربية»[١]، أو وضع مصنّفات خاصّة بمقترضاتها من لغات أخرى، من قبيل المصنّف المتعلّق بمقترضات اللّغة الفرنسية من العربية. وهو بعنوان «أسلافنا العرب: ما الذي تدين به الفرنسية للعربيّة»[٢] أو مقترضات العربية من لغات أخرى من قبيل «المقترضات الأعجمية في القرآن»[٣] وقائمات الوحدات المعجمية المتداولة في الإنجليزية من أصول فرنسية (English vocabulary derived from French)[٤] والوحدات المتداولة في الإيطالية من الفرنسية (Italien vocabulary derived from French)... ومع أنّ هذه المصنّفات تدلّ على أهميّة الاقتراض في ملء الخانات الشّاغرة في الألسنة المقترِضة وعلى أهميّة التفاعل بين الألسنة في سبيل تحقيق وضع لغوي وثقافي جديد يكون اللّسان المقرِضُ عاملا مؤثّرا فيه، فإنّها تؤكّد أيضا على حرص كلّ جماعة لغوية على حماية لغتها من هيمنة باقي اللّغات وما يقتضيه ذلك من حماية لثقافاتها وسعي إلى الحفاظ على خصوصياتها الاجتماعية كما سيتّضح في الفقرات الموالية من البحث.

٢–١– من مظاهر تأثير الإنجليزية والفرنسية والإيطالية في العربية

إنّ النّظر في مسألة الاقتراض بمظهريه المعجمي والثقافي يعني النّظر في مسألة من المسائل المعبّرة عن الحالة التي تمرّ بها اللغة في علاقتها باللّغات الأخرى، وأنّ هذه الحالة من شأنها أن توضّح سيرورة اللّغة في تطوّرها وتغيّرها. وفي هذا السّياق فإنّ الاقتراض لم ينشأ من فراغ، وإنّما هو وليد جملة من العوامل النّفسية والثقافية واللّغوية التي تبرّر لجوء الجماعة اللّغوية إليه. فالحاجة إلى المصطلحات

1- Salah Guemriche; Dictionnaire des mots français d'origine arabe; 2007.

2- Jean Pruvost; Nos Ancêtres les Arabes; Ce que le français doit à la langue arabe; Editions Jean-Claude Lattès; 2017.

٣- المقترضات الأعجمية في القرآن: بحث في المقاربات، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، تونس ٢٠١٣.

4- Dictionnaire Le Grand Robert de La Langue Française,

العلمية أو التقنية تملي عليها استقدام تلك المصطلحات فتقترض الوحدات المعبّرة عنها. والحاجة إلى المنتجات الجديدة المطلوب استيرادها تملي على تلك الجماعة أيضا استيراد المنتج والمصطلح المعبّر عنه في اللّغة المقرضة أيضا. وفي هذا السياق يمكن أن نشير إلى أهمّ مجالات الاتّصال بين الجماعات اللّغوية المختلفة لسانيا والمتجاورة جغرافيا من قبيل حالة العرب وحالة الأوروبيين الناطقين بالفرنسية والإنجليزية والإيطالية. ويمكن الإشارة في هذا الباب إلى الغزو العسكري والغزو الثقافي وإلى التبادل الاقتصادي فضلا عن المجال العلمي الباني لمجتمع المعرفة بما فيه من علوم وصناعات وتقنيات وخدمات... وقد لعبت العوامل المذكورة دورا أساسيا في تداخل اللّغات وفي تحديد حجم التفاوت بين الجماعات اللّغوية. فقويت نزعة الجماعات التي تعرّضت عبر تاريخها إلى الغزو العسكري والجماعات التي تعيش تخلفا حضاريا نسبيا إلى الاقتراض من الجماعات المتقدّمة. ورافقت هيمنةَ الجماعات اللّغوية: «هيمنةٌ لسانية أصبحت اللّغة المقرضة بموجبها سائدة متمكّنة وإن كانت اللّغات المهيمنة في حاجة هي أيضا إلى الاقتراض بهدف سدّ الخانات الفارغة أو تغيير رصيدها اللّغوي كلّما سنحت لها الفرصة بذلك» (البعزاوي، من قضايا تعليم العربية لسانا ثانيا، ٢٠٢٣، ١٦٧).

ومع أنّ الخوض في مبحث الاقتراض اللّغوي قد يفضي إلى التأريخ لمظاهر التداخل بين اللّغات والتعرّف على تاريخ الوحدات المعجمية وعلى كيفية دخولها إلى النظام اللّغوي المُقترِض، فإنّ غرضنا منه يتنزّل في إطار تفهّم مظاهر التداخل بين اللّغات وأثرها في التعرّف على ما يكون بينها من تنافس مع وعينا بأنّه لا تفاضل بين اللّغات في ذاتها، وأنّ قوّة لغة ما من قوّة الجماعة اللّغوية النّاطقة بها[1]. وفي

١- نشير في هذا السياق إلى أنّ مسألة التفاضل بين اللغات من المسائل القديمة، وقد ردّ ابن حزم في هذا السياق ضمن كتاب الإحكام على مزاعم جالينوس الذي عدّ لغة اليونانيين أفضل اللغات وأنّ سائر اللغات إنّما تُشبه، إمّا نباح الكلاب أو نقيق الضفادع بقوله: «وهذا جهل شديد لأنّ كلّ سامع للغة ليست لغته ولا يفهمها، فهي عنده في النّصاب الذي ذكر جالينوس ولا فرق» (ابن حزم الأندلسي، الإحكام، صص ٣٣-٣٤).

هذا السياق فإنّ التطور العلمي الذي حازته بعض الدّول الأوروبية والولايات المتّحدة الأمريكية على وجه الخصوص وما رافقه من تطوّر تقني وخاصّة تكنولوجيا المعلومات والاتّصال قد فرض على العرب استيراد الآلات أو التقنيات واقتراض المصطلحات المعبّرة عنها بلغاتها الأصلية، في إطار تدارك ما فاتهم من حركات إنتاج الحضارة وارتياد مجالات التقدّم والرّقي. ويمكن أن نشير في هذا الباب إلى مصطلحات من قبيل «Technology» «تكنولوجيا» وقد اقترضته العربية من الإنجليزية، مثلما اقترضت منها مصطلح «Internet» «انترنت» ومصطلح «Computer» كمبيوتر المشتق من الأصل اليوناني «Computare ومصطلح «راديو» «Radio» و«فلم» «Film «، واقترضت من الفرنسية مصطلح «تلفزيون» «Télévision» ومصطلح «سنماتوغراف» «Cinématographe»[1]، فضلا عن المصطلحات الطبيّة ومصطلحات المعادن التي تمّ اقتراضها من الإنجليزية كالبرامتر «Parameter» و «الألمنيوم» «Aluminium» والألكترون «Electron» والكريستالين «Crystalline» (مشروع معجم مصطلحات المعادن، عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، ٢٠١٦)[2] وغيرها من المصطلحات المتّصلة بالعلوم والفنون والخدمات...

والملاحظ في هذا الباب أنّ الاقتراض من جماعة لغوية ما مقترن بما تتميّز به تلك الجماعة سواء في المجال العلمي أو الاقتصادي أو الثقافي أو الاجتماعي...

١- يمكن العودة بخصوص الملاحظة أعلاه إلى، إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ١٦٢ وما بعدها.

٢- جاء «مشروع معجم مصطلحات المعادن، عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، ٢٠١٦. في حدود (١٢٤ صفحة)، وتضمّن ألفا وتسعمائة مصطلح. وهو عدد المداخل الواردة بالمعجم مرتّبة ترتيبا ألفبائيا باعتماد الترتيب اللاتيني للحروف (الإنجليزي / الفرنسي). وقد راعى واضعو المعجم في كلّ مدخل وضع المصطلح بالإنجليزية وتحته المصطلح بالفرنسية ووضعوا مقابلهما المصطلح المقترح بالعربيّة. وقد عملوا في كلّ مصطلح على البحث، قدر المستطاع، عن المشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي وعلى تعريف كلّ مصطلح تعريفا يسمح بالتمييز بينه وبين المصطلحات المتّصلة به في مجال المعادن. غير أنّ تلك الجهود لم تحل دون محافظة واضعي المعجم على عدد من المصطلحات في لغاتها الأصلية، فحَوَى المعجم بالإضافة إلى المصطلحات المعرّبة عددا من المصطلحات الدّخيلة.

أو في المجالات المذكورة مجتمعة، وبحاجة الجماعة اللّغوية المقترِضة للوحدات المعجمية المناسبة سواء لِسَدِّ خاناتها الفارغة أو الرغبة في التعبير عن الحاجة بوحدة معجمية مغايرة للوحدة المستقرّة في نظامها اللّغوي أو بسبب الانبهار الثقافي...، وفي هذا السياق اقترضت العربية من الإيطالية مثلا وحدات عديدة في علاقة بما هو تجاري أو في علاقة بعادات الجماعة اللّغوية الغذائية. فأصبحت وحدات من قبيل «فاترينة» أو «فترينة» «vetrina» وبروفة «prova» و «فاتورة» «Fattura» و «أنتيكا» «Antica» و «ماركة» «Marca» و «باروكة» «Parrucca» وعبارات من قبيل «ترته» «Torta» وهي نوع من المرطبات الحلوة و «صلصة» «Salsa» و «سلطة» «Salata» من العبارات «الدّخيلة» التي عزّزت رصيد العربية اللّغوي وحافظت في الأثناء على مظاهر عجمتها وخاصّة في بنيتها الصرفية خلافا «للمعرّب» الذي يعني خضوع العنصر المُقترَض لخصائص النّظام اللّغوي في اللّغة المقترِضة (إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ١٦٢) [١].

المهم في هذا السياق أنّ اقتراض الوحدات المعجمية التي تولّدت بحكم حاجة الجماعة اللّغوية إلى استعمال الآلات ومحاولتها مواكبة مستجدات العلوم والمعارف أو بحكم الدوافع النفسية والحضارية التي اختزلها ابن خلدون في عبارته الشّهيرة أنّ المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب، على اعتبار أنّ الجماعات الأقلّ تقدّما تعتقد الكمال في الجماعات اللّغوية الأكثر منها تقدّما فتكون ميّالة أبدا إلى الاقتداء بها منقادة إليها محكومة بعبارة كالفي (Calvet) بمبدإ الجاذبية Gravitation لتلك الجماعة (Approche sociolinguistique de l'avenir du français dans le monde، ١٩٩٨، صص ٦١-٧٤)، أو بحكم دوافع

١- يمكن التوسّع في المصطلحين أيضا بالعودة إلى:

- Hassan Hamzé; De la racine au mot ou du mot a la racine : problématique de la création d'une mémoire de l'emprunt en arabe; in Revue Tunisienne des sciences sociales; n. 117; Tunis ; 1998.pp61-74.

بذخية تتعدّى آلية ملء الخانات الفارغة إلى نزوع الجماعة اللّغوية إلى التجديد والتغيير، يُعدّ عاملا من عوامل تطوير الرّصيد اللّغوي للغة المُقترضة ومظهرا من مظاهر إثراء ذاك الرّصيد متى تعلّق الأمر باقتراض وحدات معجمية لخانات ملأى في اللّغة المُقترضة.

ورغم كون اقتراض المصطلح العلمي يتنزّل عادة في السّياق الذي تَتْبَع فيه الوحداتُ الأشياءَ، فإنّ اقتراض الوحدات المعجمية المعبّرة عن العادات والتقاليد وعن الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لجماعة لغوية مّا يُعدّ مظهرا أساسيا من مظاهر التّداخل اللّغوي ومدخلا من المداخل المفضية إلى مبحث التنافس اللّغوي. فالإقرار بصلة الاقتراض بتطوير الرّصيد اللّغوي لجماعة لغوية ما وإثرائه، قد لا يتوافق مع كيفية التّعامل مع الظاهرة من زوايا اجتماعية وثقافية واقتصادية، لما تحمله الوحدات المقتَرَضة من خلفيات ثقافية واجتماعية وأحيانا إيديولوجية... وفي هذا الإطار فإنّ اقتراض الوحدات لا يُكتفى فيه بسدّ خانات فارغة في اللّغة فحسب، بل كثيرا ما يؤدّي إلى استيعاب الخلفية / الخلفيات التي تعبّر عنها الوحدة المعجمية في لغتها الأصلية بما يؤدّي إلى تأثّر سلوك الجماعة اللّغوية الاقتصادي أو تأثّر نمطها المجتمعي أو مساقها الثقافي من قبيل تغيير بعض العادات الغذائية لدى عرب شمال إفريقيا في علاقة بعادات الإيطاليين وعادات الفرنسيين الغذائية.

وقد يكون حرص اللّغويين العرب على التّمييز بين ما هو من كلامهم وما ليس من كلامهم ووضعهم مصنفات ومعاجم في علاقة بما هو أعجمي في اللّسان وتعويلهم على مصطلحات من قبيل «معرّب / دخيل» (emprunt

proprement dit / xénisme)[١] و «فصيح / غير فصيح» و «عربي / أعجمي»...من المظاهر الدّالة على وعيهم المبكّر بأهميّة الاقتراض اللّغوي وبمظاهر التّأثير والتأثّر في علاقة العربية بباقي ألسنة المجموعات البشرية المحيطة بها خاصّة. ومع أنّنا قد أشرنا في فقرات سابقة إلى أثر بعض اللّغات الأجنبية في رصيد العربية اللّغوي، فإنّنا نذكّر مثلما أشرنا إلى ذلك أعلاه، بأنّ الاقتراض ظاهرة كليّة وأنّ الجماعات المتقدّمة تكنولوجيا وحضاريا والمهيمنة اقتصاديا وعسكريا هي بدورها في حاجة إلى الاقتراض في سياق تجديد رصيدها اللّغوي رغم نزعة البعض، سواء من الجماعات المتقدّمة أو الجماعات التي كانت تنشد بداية من النّصف الثاني من القرن العشرين خاصّة الحريّة والاستقلال وتسعى إلى أن تستكشف هويتها، إلى رفض الاقتراض مؤازرة للغاتها وحماية لعاداتها وتقاليدها.

٢-٢ العربية لغة مُقرضة

بناء على ما تقدّم فإنّ مسألة تأثير العربية في اللّغات المتّصلة بها وتأثرها بها قد كانت عبر مراحل تاريخية متفاوتة، وهي من المباحث القديمة التي رافقت انفتاح العرب منذ القديم على الشعوب الأخرى والحضارات المجاورة لها. وقد ازداد تأثير العربية في اللّغات الأخرى وما رافقه من تأثير ديني وثقافي في الجماعات النّاطقة بها خاصّة، من خلال نشر الدّين الإسلامي وتوسّع رقعة الدولة جغرافيا. غير أنّ هذا الوضع الذي للعربية لم يعُد لها أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. فقد كان تأثير العربية في الفرنسية والإنجليزية والإيطالية مثلا بحكم تجاور الجماعات النّاطقة بالعربية والجماعات النّاطقة باللّغات المذكورة أو

١- المصطلحان باللغة الفرنسية من اقتراح ديروا في سياق تمييزه بين صنفين من المقترضات من حيث الاستعمال المرتبط بفترة محدّدة من تاريخ اللغة. وقد اقترح غيره من الدّارسين مصطلحي (Emprunt intégré) عديلا «للمعرّب» في مقابل (Emprunt intégral) عديلا «للدّخيل»، انظر بخصوص هذه الملاحظة ديروا:

- Deroy, L'emprunt linguistique; p224.

بحكم الاحتكاك الثقافي الذي ولّده الاستعمار الفرنسي والاستعمار الإنجليزي والاستعمار الإيطالي لعدد من البلدان العربية. وبقطع النّظر عن الأسباب الكامنة وراء مسألة التّأثير والتأثّر فقد عدّ «ج. بريفو» في سياق تدقيقه أصول الوحدات اللّغوية الفرنسية، العربية أصلا معجميا نهلت منه الفرنسية ووضع مصنّفا في هذا الغرض وسمه بعنوان «أسلافنا العرب: ما الذي تدين به الفرنسية للعربية؟» ردّا على من يعتقد من المنتمين إلى الجماعات الناطقة بالفرنسية أنّ أصول لغتهم «غالية» (gauloise).

لم يكن موقف «ج. بريفو» في هذا الشّأن الموقف الوحيد، فَكِتَاب «أسلافنا العرب» يأتي استدلالا على أثر العربية في الفرنسية وتأكيدا لمواقف سابقة له نبّه أصحابها إلى ذاك الأثر لا في الفرنسية فحسب، بل في عديد اللّغات المجاورة لها خاصّة، وأهمّها لغات الجماعات المستقرة جغرافيا في حوض البحر الأبيض المتوسّط ومنها الفرنسية والمالطية والإيطالية والإنجليزية. فقد خلص صالح قمريش (Salah Guemriche) ضمن «معجم الوحدات المعجمية الفرنسية من أصول عربية» إلى الإقرار بغلبة الوحدات المعجمية من أصول عربية على الوحدات المعجمية من أصول غالية، بل عدّ تواجد الوحدات من أصول عربية ضمن رصيد الفرنسية اللّغوي أكثر من الضّعف مقارنة بالغالية[1]. وعدّ ألبير جاكار (Albert Jacquard) في سياق حديثه عن تعدّد أصول الوحدات المعجمية الفرنسية، العربيةَ من أهمّ تلك الأصول مردّدا قولته المتداولة: «أنا أتكلّم دون أن أعلم العربية والصينية والتركية والسنسكريتية، وفي اعتقادي أنّي لا أتكلّم إلاّ الفرنسية» (Préface de L'Amiral des mots، par P. Aroneaunu، ١٩٨٩، صص٩-١٠). وعليه فإنّ اعتبار «ج. بريفو» العربية أصلا ثابتا من أصول رصيد الفرنسية اللّغوي لم يكن متولّدا من فراغ، بل هو امتداد لما توصّل إليه غيره

1- «Il y a deux plus de mots français d'origine arabe que de mots français d'origine gauloise! Peut-être même trois fois plus...» Salah Guemriche, Dictionnaire des mots français d'origine arabe, 2007.

من اللّغويين الذين اهتموا بأصول الوحدات المعجمية وبالقضايا المتّصلة بتداخل اللّغات.

المهمّ في هذا السياق، وبقطع النّظر عن الخلفيات الفكرية والثقافية والإيديولوجية التي حملت «ج. بريفو» على إعادة النّظر في الموقف الذي يُعيد الفرنسية إلى أصول معجمية غالية، فإنّ الاستدلال على نسبة عديد الوحدات اللّغوية المستقرّة في المعاجم الفرنسية المختلفة إلى العربية يندرج في إطار البحث في تاريخ الوحدات المعجمية وفي مظاهر التداخل بين اللّغات وآثاره اللّغوية والثقافية. ويبدو أنّ غلبة الوحدات المعجمية من أصول عربية على رصيد الفرنسية اللّغوي في عديد المجالات المعرفية هي التي حدت بـ «ج. بريفو» إلى القول: «أنا أتكلّم غالبا العربية، بالفرنسية» (Nos ancêtres les arabes، ٩٥)[١]. وقد ميّز في هذا الباب بين الوحدات التي تمّ اقتراضها مباشرة من العربية والوحدات التي اقترضتها الفرنسية من لغة أخرى غير العربية مع أنّ أصولها عربيّة. فوحدة من قبيل «Drogman» أو «Trucheman» مثلا، أي «ترجمان» «Tudjman» من الوحدات التي اقترضتها الفرنسية من العربية على نحو مباشر بداية من القرن الثاني عشر (م.ن، ٣٠٨). وكذلك وحدات من قبيل «L'arrobe» أي «الرّبع» «le quart»، و «quintal» أو «quintar» أي «قنطار» وهو ما يعادل وزن ١٠٠كغ، و «Calibre» التي تعود إلى الأصل العربي «قالب» «qalib» (م.ن، ٢١٨)، ووحدات من قبيل «Dinar» و «Dirham» و «Flousse» وهي بمعنى «دينار» و «درهم» و «فلوس» وهي عملات من أصول لغوية عربية[٢]. أمّا المقترضات غير المباشرة فتتمثل في الوحدات التي اقترضتها الفرنسية من التركية أو المالطية أو

1- Je parle très souvent arabe, en français!

٢- يُذكر في هذا الباب أنّ الفرنسية قد اقترضت من العربية الفصحى مثلما اقترضت من العاميات وخاصة عاميات شمال إفريقيا وأصبحت المفردات المقترضة من العاميات من ضمن رصيد الفرنسية اللغوي من قبيل «kif kif» «كيف كيف» التي تعني «تماما مثل»، و «Chouia» التي اقترضتها الفرنسية بداية من ١٨٦٦ من العاميات المذكورة نفسها وهي بمعني «قليل» في ما يكون من المكاييل والمقادير (يمكن التوسّع في هذه الملاحظة بالعودة إلى ج. بريفو، أسلافنا العرب، ٣٠٨-٣١٠).

الإيطالية...غير أنَ أصولها عربية. من ذلك مثلا الوحدة المعجمية (Salamalec) أي «السلام عليكم»، فقد تمّ تزويد رصيد الفرنسية اللّغوي بهذه الوحدة من اللّغة التركية (م.ن، ٣٠٩) مثلما تمّ تزويده بالوحدة المعجمية «Arabesques» من الإيطالية «Arabesco» وهي صفة تُطلق في سياق نسبة شيْ ما أو سلوك بعينه إلى العرب[١].

غير أنّ تأثير العربية في الجماعات المطلّة على حوض البحر الأبيض المتوسّط لم يقتصر على الفرنسية فحسب بل تعدّى ذلك إلى الإنجليزية والإيطالية والمالطية خاصّة. ومع أنّ الجماعات النّاطقة بهذه الألسنة قد كان لكلّ واحدة منها سياسة خاصّة بلسانها، فإنّ المعاملات الاقتصادية والتبادل التجاري الذي نشط بين الجماعات اللّغوية في جنوب حوض البحر الأبيض المتوسّط والجماعات المستقرّة شمال الحوض في القرن الثامن عشر على وجه الخصوص، قد ساهم في تدعيم الاحتكاك بين اللّغات وفي تزويد كلّ لغة من اللّغات المذكورة بعديد الوحدات من لغات أخرى سواء على نحو مباشر أو على نحو غير مباشر مثلما هي الحال بالنسبة إلى المفردات العربية التي استقرت في رصيد الإيطالية اللّغوي عن طريق المالطية.

وقد قويت مظاهر الاحتكاك بين اللّغات المذكورة بفعل الغزو العسكري ما أدّى إلى توليد عبارات من رصيد العربية اللّغوي من قبيل الوحدة المعجمية «مخزن» «Magasin» التي اقترضتها الفرنسية من العربية عن طريق الإيطالية[٢]، والوحدة «مُستعرب» التي اقترضتها الإسبانية من العربية «musta'rib» للإشارة إلى ما

١- نودّ التنبيه في هذا الباب إلى أنّ مصطلح «Arabesques» قد استُعمل في سياق الحديث عن أهمّية الإنجازات التي أحدثها العرب في الأندلس ولا سيما الطّريقة العجيبة التي شيّدوا بها قصر غرناطة، يمكن التعمّق في هذه الملاحظة بالعودة إلى كتاب أسلافنا العرب، ص٣١١.

٢- يُذكر في هذا السياق أنّ العرب المحدثين قد اقترضوا كلمة «magasin» من الفرنسية بصيغة جديدة «مغازة» وبدلالة جديدة مرتبطة بظاهرة حضارية محدثة، يمكن العودة لمزيد التوسّع في هذه الملاحظة إلى، فتحي الجميل، المقترضات الأعجمية في القرآن، ص٧٠.

تمّ تعريبه (arabisé) من حِرَف وصناعات وفنون عِمارة[١] وقد استقرّت هذه الوحدة في مرحلة لاحقة في الفرنسية والإنجليزية واستُعملت لدى الجماعات النّاطقة بها بمعنى سلبي خلاف المعنى الذي وُضعت له. واقترضت الإنجليزية والفرنسية وحدات من قبيل «مومياء» «momie» و «جنّ» «djinn» و «روم» «Rumys» التي استعملها الكُتاب العرب في وصف مسيحيي إيطاليا، فصارت من ضمن رصيد الإيطالية اللّغوي ثم استقرّت في رصيد الفرنسية من خلال كتابات «جيرار دي نرفال» (Gérard de Nerval) بعد رحلته لزيارة مسيحيي الشرق وأقباط مصر على وجه الخصوص.

والملاحظ في هذا الباب أنّ اللّغات المذكورة لم تكتف بالاقتراض من رصيد العربية الفصيح فحسب، بل اقترضت أيضا من العاميات من قبيل اقتراضها من عاميّات شمال إفريقيا وحدات معجمية في علاقة بالمقاومة وبنزعة تلك الدّول إلى التحرّر من هيمنة الجماعات المستعمِرة. وفي هذا السياق تأتي الوحدة المعجمية «فلاقة» (fellagha) التي تُعرّف في المعجم الفرنسي بعبارة «قاطع طريق» (coupeur de route) وهي من الوحدات التي اقترضتها الإيطالية والفرنسية من العربية، مثلما اقترضت الفرنسية والإنجليزية الوحدة «فدائي» «fedai» منذ خمسينات القرن الماضي وتعني الشخص الذي يضحي بنفسه من أجل شخص آخر أو من أجل شيء مّا، والوحدة «أمن» «aman» التي تعني جيّدا ما تعنيه.

لقد أدّى التداخل بين تلك اللّغات إلى تطوّر مظاهر الاقتراض بينها وتعدّد مجالاته واختلاف أنواعه. وبقطع النّظر عمّا إذا كانت الوحدات المُقترَضَةُ ضرورية

١- نشير في هذا السياق إلى وفرة الألفاظ التي اقترضتها الفرنسية والإنجليزية من العربية عن طريق الإسبانية وخاصّة ما تعلّق منها بالحرف والصّنائع وفنّ العمارة.

أو بذخية (emprunt nécessaire / Emprunt de luxe)[1]، فإنّ الاقتراض حالة لغوية تتقاطع فيها اللّغات وتساهم في بيان مظاهر اتصال الجماعات اللّغوية وفي تحديد مظاهر التنافس بينها. ومع أنّنا قد أقررنا بأنّ الاقتراض بمظهريه المعجمي والثقافي مبدأ عامٌّ تحتاجه سائر اللغات فإنّ للرّيادة العلمية وللتقدّم التكنولوجي والتطوّر الحضاري دخلا في جعل لغة هذه الجماعة أو تلك «مُقرضة» أكثر من كونها «مقترضة» بل في جعلها مهيمنة في مختلف الفنون والصنائع مساهمة في نشر ثقافة الجماعات النّاطقة بها. ولذلك اقترنت قوّة اللّغة بقوّة الجماعة التي تتكلّمها. والجماعة القويّة تعمل على مزيد نشر لغتها ودعمها في سوق اللّغات بجعلها بعبارة كالفي لغة «بالغة المركزية» (Hyper centrale) في معنى أنّ لمستعمليها القدرة على الاستغناء بها عن باقي اللّغات (Approche sociolinguistique de l'avenir du français dans le monde، ٢٠٠٧، ١٥٤).

المهمّ في هذا أنّ الوعي بالمسألة اللّغوية وبالتنافس الحادّ بين اللّغات الذي يختزل بدوره تنافسا حادّا بين الجماعات اللّغوية قد أدّى إلى تعدّد المواقف من المسائل التي لم تكن لتُطرح في هذا السّياق لولا محاولة كلّ جماعة حماية لغتها من هيمنة اللّغات الأخرى، ومنها الموقف من مسألة الاقتراض ذاتها ومن «التعدّد اللّغوي» الذي أفضى بدوره إلى ظهور «الخطاب المتحيّز» وتجذّر فكرة «التعصّب اللّغوي». وقد تعدّدت في هذا السّياق المواقف بخصوص تصنيف اللّغات إلى

١- نودّ التذكير في هذا الباب بأنّ المقترضات تُصنّف إلى نوعين أساسيين، هما المقترضات الضرورية والمقترضات البذخية. ويمكن أن يعبر كل صنف منهما عن مظاهر الاتصال اللّغوي ومجالاته. فالمقترضات الضرورية تتعلّق بالأشياء الجديدة التي يتم نقلها من حضارات أخرى، أمّا المقترضات البذخية فليست ضرورية ولكنها تعبّر عن انبهار الجماعة التي تقترضها بثقافة جماعة أخرى رغم أنّ لها في لغتها ما يُعبّر عن المعنى المقصود. يمكن التوسّع في هذه الملاحظة بالعودة إلى:
- Jean Pruvost; Nos Ancêtres les Arabes; Ce que le français doit à la langue arabe; p70.

صغيرة وكبيرة وقويّة وضعيفة[١]، وتنامى الاهتمام بها انطلاقا من وعي الجماعات اللّغوية بصلتها الوثيقة ببنية المجتمعات وبتماسكها. فاللّغة هي أداة التواصل بين أفراد الجماعة اللّغوية وهي حامل ثقافتهم وعامل من العوامل المهمّة في الحفاظ على هويتهم. وعلى هذا الأساس فإنّ عناية كلّ مجموعة بلغتها ودفاعها عنها يتنزّلان في إطار حفاظها على هويتها وعلى المؤسسة الأكثر التحاما بحياة أفرادها.

٣– من التّداخل اللّغوي إلى التنافس اللّغوي أو من مظاهر الهيمنة اللّغوية

بناء على ما تقدّم فإنّ الوعي بالأهميّة التي تتميّز بها اللّغة في المحافظة على وحدة المجتمع في ظلّ الاختلاف الثقافي والتعدّد الدّيني والتنوّع العرقي، وبكونها الأداة التي نرى بها وعبرها العالم (George Mounin، Les problèmes théoriques de la traduction، ٥٩) [٢]، من بين الأسباب التي حدت

١- يذكر في هذا الباب أنّ المفاضلة بين اللّغات على أساس الصّغر والكبر أو الضّعف والقوّة أو التخلّف والتقدّم هو موقف لا علاقة له بواقع اللّغات ولا بخصائص كلّ نظام من أنظمتها. فاللّغة هي في أساسها نظام معدّل ذاتيا يمكّن مستعمليه من التواصل به ومن وصف الأشياء التي يحيون بها ومن تمثّلها. فكلّ لسان هو حصيلة تجربة جماعة لغوية تصنع عالمها وأشياءها المحيطة بها بوحداته. ومن هذه النّاحية فإنّ صفات من قبيل «لغة قوية» في مقابل «لغة ضعيفة» لا صلة لها باللّغة في ذاتها بل بمستعمليها وبالدّور الذي يمكن أن يضطلعوا به في التّرقّي بمجتمعاتهم علميا وفنّيا وثقافيا...يمكن العودة في هذا الباب إلى تعليق كالفي على «اللغة الفيل» (La langue éléphant) واللغة الذبابة (La langue moustique) ضمن (حرب اللّغات والسياسات اللغوية، ١٩٩٩).

2- "La linguistique interne la plus récente amène donc à prendre conscience du fait que chaque langue découpe dans le même réel des aspects différents; que c'est notre langue qui organise notre vision de l'univers; que nous ne voyons littéralement de celui-ci que ce que notre langue nous en montre" George Mounin; Les problèmes théoriques de la traduction; 1963; p59.

وقد عدّ كاسن (CASSEN) ضمن «معركة اللّغات» التفكير في اللّغة على أنّها مجرّد أداة تواصل ضربا من السّذاجة في فهم طبيعة اللّغة وتحديد دورها في المجتمع.

«Il faut être naïf ou ignorant pour ne voir dans une langue vivante qu'un outil de communication; comme le sont les langues artificielles» (Cassen; B. La bataille des Langues; Repéré a http://www.monde-diplomatique.fr; février-mars 2008.

وذهب ريجيس دوبري (Régis Debray) المذهب نفسه حين اعتبر أنّ اللّغة ليست مجرّد أداة بل هي فضاء عيش ومصدر نفيس لحيوية دائمة ومتفرّدة:

«La Langue n'est pas un instrument mais un milieu de vie; le fil d'or d'une vitalité longue et singulière» (ibid).

بالجماعات اللّغوية إلى مآزرة لغاتها ودعمها بشتى الوسائل بما في ذلك محاولات تنظّم الجماعات التي تنتمي لغاتها إلى عائلة واحدة وسعيها إلى: «مراجعة الخطوط العامة والمناهج الدراسية وتأليف السلاسل التعليمية تقريبا لِلُغاتها وحماية لها في ظلّ التّنافس اللّغوي(محمد الشيباني، اللغة أساسا للوحدة في ظلّ التنوّع، ٩٣)[١]. فلم يَعُد الاقتراض مناسبة للنّظر في اتّصال اللّغات وفي التعرّف على مظاهر التلازم بين تطوّر التجارب الثقافية والاجتماعية وتطوّر اللّغات فحسب، بل مناسبة للتعرّف أيضا على تأثير الجماعات المهيمنة على باقي الجماعات لغويا وثقافيا. وقد قويت في هذا السياق مظاهر التّنافس بين اللّغات إلى درجة أنّ من الدّارسين من استعمل مصطلح «حرب» (guerre) في وصف ما يحدث بين اللّغات من تنافس[٢]. واستعمل آخرون مصطلح «معركة» (bataille) فيما استعمل البعض الآخر مصطلح «تنافس». ومهما كانت الصّفة التي يمكن أن تُطلق على ما يحدث بين اللّغات من تنافس أو تطاحن، فإنّ جنوح الأفراد والجماعات إلى الدّفاع عن لغاتهم قد عمّق النزعة الإيديولوجية في التعامل معها، الأمر الذي حدا بالمؤرّخ «فرناند برودال» (Fernand Braudel) إلى المماهاة بين الدّولة واللّغة حين اعتبر أنّ: «فرنسا هي اللّغة الفرنسية[٣]»، في إطار دعم موقف الدّولة من مسألة التعدّد اللّغوي.

١- يمكن الإشارة بخصوص هذه الملاحظة إلى أنّ التفكير في مؤازرة كلّ جماعة لغوية للغتها من العوامل التي ساهمت في تقريب المجتمعات الأوروبية رغم ما تميّزت به من تنوّع ثقافي وتعدّد لغوي. فمن الأهداف الأساسية التي في ضوئها تمّ إحداث الإطار المرجعي الأوروبي، مجاوزة الاختلاف وضمان حدّ أدنى من التعاون والتفاعل يحقّق ما يُعرف بـ: «المحافظة على درجات الثّراء اللّغوي والثّقافي ودعمه على قاعدة المشترك والمتنوّع» (محمد الشيباني، اللغة أساسا للوحدة في ظلّ التنوّع، ٩٣).

2- Louis Jean Calvet; La Guerre des Langues et Les Politiques Linguistiques; Ed. Payot 1999.

3- "La France c'est La Langue Française" Repéré in; Cassen; B. La bataille des Langues; 2008.

المهمّ في هذا أنّ التنافس اللّغوي قد أدّى بالضرورة إلى التعمّق في السياسات اللّغوية التي تعبّر عن الاختيارات التي تتخذها الجماعات في مؤازرة لغاتها، ومنها «التعدّد اللّغوي» الذي يستلزم اتخاذ جميع اللّغات الوطنية لغات رسمية ويقضي بتوفير الوسائل الضرورية لتطويرها، و «الإحياء اللّغوي» المتمثّل في بعث لغة ميّتة واعتمادها لغة وطنية رسمية لتوحيد فئات اجتماعية ذوي لغات مختلفة وثقافات متعدّدة، و «التدمير اللّغوي» الذي يقضي بإضعاف لغة حيّة من أجل ترك المجال لهيمنة لغة أجنبية أو أكثر في البلاد. وتُعدّ تلك العناصر من الخيارات الموضوعة أمام الجماعات في علاقة بالتّخطيط اللّغوي لفرض سياستها المنظّمة للمجتمع . بل إنّ توفّر هذه الخيارات التي يتقاطع فيها اللّغوي مع الثقافي والاجتماعي والسياسي والإيديولوجي، تفرض على المتخصّصين في مجال التخطيط والسياسة اللّغويين اتخاذ الاحتياطات العلمية والمنهجية الضّرورية في اقتراح الرّؤية الملائمة لخدمة اللغة لا باعتبارها حاملا ثقافيا فقط بل باعتبارها أداة لترسيخ مقوّمات الهوية والترقّي بالمجتمع [١].

٣–١ الإدماج اللّغوي من مظاهر حماية الجماعات اللّغوية لِلُغاتها

في مقابل «التعدّد اللّغوي» الذي يقضي بحماية اللّغتين أو اللّغات السائدة في المجتمع ضمانا لتماسكه كما هو الحال بالنسّبة إلى الواقع اللّغوي في سويسرا أو الواقع اللّغوي في البراغوي[٢] أو الواقع اللّغوي في بلجيكا التي تتعهّد بحماية الفرنسية والهولندية والإنجليزية بالإضافة إلى تعهّدها بدعم التعدّدية الثّقافية، فإنّ من بين السياسات المعتمدة في هذا الباب أيضا تطبيق مفهوم «الإدماج

١- يمكن التوسّع في هذا المبحث بالعودة إلى: الفاسي الفهري، ضمن السياسات اللّغوية والتخطيط، مسار ونماذج، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥.

٢- يمكن التوسّع في مسألة التعدّد اللّغوي في البراغوي بالعودة إلى مقال:

- Henri BOYER; Caroline NATALI; L' Education Bilingue au Paraguay ou comment sortir de la diglossie; in revue de didactologie des langues- cultures et de lexuculturologie :143; juillet -septembre 2006. PP333-354.

اللّغوي» الذي يقضي بدوره بـ: «استعمال مختلف فئات المجتمع لغة رسمية واحدة رغم تعدّد لغاتهم وتنوّع ثقافاتهم. وهو أساس السّياسة اللّغوية الفرنسية التي تفرض اعتماد الفرنسية لغة رسمية رغم تجذّر لغات أخرى في فرنسا بسبب العوامل الجغرافية والاجتماعية والفردية، كالبروطونية (Le Breton) والباسكية (Le Basque) والكورسيكية (Le Corse) والنورمندية (Le Normand) والعربية (L'Arabe) وغيرها من اللّغات» (البعزاوي، ٢٠٢٣، ١٤٤).

والملخّص في هذا أنّ الجماعات المستعمِرة تسعى بشتى الوسائل إلى فرض لغاتها على الجماعات المستعمَرة لمزيد نشر ثقافاتها وضمان تبعيتها لها[١]. وقد جعلت تلك الجماعات من الترجمة مدخلا لمزيد التحكّم في الجماعات الضعيفة. فلم يكن الهدف من ترجمة النّصوص أواخر القرن التاسع عشر خاصّة، التعرّف على ثقافة الآخر وتفهّم عاداته وتقاليده ومقدار العلم الذي بلغه، بل كانت موظّفة توظيفا سياسيا بهدف إحكام السيطرة على تلك الجماعة. وفي هذا السياق فإنّ الغرض من ترجمة دي غوغيير (De Goguyer) لألفية ابن مالك ومن معرفة العربية: «إحكام السيطرة الفرنسية على الجزائر» (Hamzé; Le politique s'en va، le scientifique demeure; pp ٩٨ – ٩٩). وقد شدّد المترجم في المقدّمة على ضرورة معرفة العربية المكتوبة وخاصّة العاميّة لمعرفة كيفية مواجهة العدوّ (L'ennemi) في إشارة منه إلى حركات التحرّر التي بدأت تتشكّل في

١- نودّ التنبيه في هذا السياق إلى أنّ الجماعات الناطقة بالفرنسية قد أنشأت منظّمة اصطلحت عليها بالفرنكوفونية لدعم الفرنسية في العالم وتكوين قوّة بمشاركة مجموعات لغوية أخرى بهدف مواجهة ظاهرة اللّغة الواحدة (Unilinguisme) التي تدعمها الجماعات الأنجلوفونية في مسار العولمة. وقد اضطلعت هذه المنظّمة بوضع مشاريع وشراكات لمواجهة مدّ الإنجليزية في العالم من قبيل مرصد اللّغات الفرنكوفونية ومراكز نشر الفرنسية في عديد الأقطار فضلا عن مشروع «الفضاءات اللّسانية الثلاثة» الذي كوّنته الجماعة الناطقة بالفرنسية بمعية الجماعة الناطقة بالبرتغالية والجماعة النّاطقة بالإسبانية دفاعا عن كينونة هذه اللّغات في المؤتمرات واللقاءات الدولية. انظر لمزيد التوسّع في المنظّمة،

- J. L Calvet; Approche sociolinguistique de L'avenir du français dans le monde, Hérodote; Revue de Géographie et de Géopolitique; 3ème trimestre n126 Eds. Découverte, Paris, p 153-160.

الجزائر وتونس[١]. وقد شبّه في هذا السّياق الفرنسية بالمدينة العصرية محكمة التنظيم وبالحديقة الغنّاء المتّسقة في حين شبّه العربية بالمدينة العتيقة والغابة البكر، في إشارة منه إلى تعبير الفرنسية عن الحداثة والعربية عن القديم[٢].

لقد أفضت نزعة الجماعات المتفوّقة إلى الهيمنة، إلى التعصّب اللّغوي وإلى نشأة خطابات متحيّزة تماهي بين اللّغة والهويّة وتعتبر الدّفاع عن اللّغة دفاعا عن الهويّة. وكان من نتائج هذا التوجّه في التّعامل مع اللّغات والسعي إلى مؤازرتها شيوع الاعتقاد بأنّ الفروق بين اللّغات تعكس بعبارة «ماي هيل» (Myhill) فروقا بين الأعراق[٣]. وقد أدّت الإيديولوجيا اللّغوية في هذا السياق إلى التعصّب العرقي الذي يقضي لا بالدّفاع عن اللغة فحسب بل بتمجيدها والبحث عن مبررات لجعلها أصل اللغات كما فعل جالينوس مع اليونانية حين عدّ سائر اللّغات شبيهة بنباح الكلاب ونقيق الضّفادع[٤].

وبقطع النّظر عن الاختيارات التي تتخذها كلّ جماعة لغوية لحماية لغتها، فإنّ «العربيّة» ليست بمنأى عن التّنافس مع باقي ألسنة الجماعات اللّغوية الأخرى. فقيمتها مقترنة هي أيضا بقيمة مستعمليها العلمية والتقنية والثقافية. والحرص على خدمتها بمزيد تعميمها متوقّف على مزيد انخراط المجتمعات العربيّة بمؤسّساتها العلمية والتعليمية في مسار التطوّر العلمي والتقدّم التكنولوجي وعلى تحقيق مبدأ التكامل والتعاون في إطار احترام التنوّع والخصوصيات الثقافية. فلم يعد

1- De Goguyyer, La ALFIYYA D' IBN-MALIK, Imprimerie des Belles-Lettres; Bayrouth; 1888.

٢- يمكن التوسّع في الملاحظة أعلاه بالعودة إلى

- Hamzé; Le politique s'en va, le scientifique demeure; pp 103-106.

3- Myhill John; Language, Religion and National Identity in Europe and the Middle East; John Benjamins B.V; 2006 P7.

٤- يُنظر موقف جالينوس عند ابن حزم في «الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمّد شاكر، بيروت دار الآفاق الجديدة (د.ت).

لاتّصال اللّغات معنى خارج صراع الجماعات اللّغوية. بل إنّ من آثار الجماعات المستعمِرة فَرْضَ لغاتها على الجماعات المستعمَرة بهدف ضمان تبعيتها لها في مختلف المجالات وخاصة الثقافية منها، وهو السياق الذي تمكنت بموجبه فرنسا وبريطانيا من: «اقتسام المستعمرات اقتساما لغويا» (الشمّري، التخطيط اللغوي من الاستعمار إلى العولمة اللغوية، ٢٠٠٩، ١٢).

٣–٢ العربية وسياسات الجماعات اللّغوية النّاطقة بها

ذكرنا في فقرات سابقة أنّ العربية لم تكن بمنأى عن مظاهر التّنافس بين ألسنة الجماعات اللّغوية المختلفة وأنّ قيمتها مقترنة بقيمة الجماعات النّاطقة بها. ورغم كون معرفة اللّغة تظلّ متوقّفة من النّاحية اللّغوية الخالصة، على التعمّق في مستوياتها المختلفة بدءا بالوحدات الدّنيا الدّالة وصولا إلى الدّلالة وما تثيره من قضايا في علاقة بإنتاج المعنى وجِهَةِ تمكينه والاحتياط له، فإنّ ربطها بقيمة الجماعة النّاطقة بها قد أعاد الاعتبار للعناصر الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية وغيرها من العناصر في التعامل مع العربية وتقييمها والتنصيص على أهميّتها في صياغة أفكارنا والتعبير عن مواقفنا وانفعالاتنا وفي تعميق فهمنا للأشياء من حولنا.

والملاحظ في هذا السياق أنّ تمكين العربيّة سواء في محيطها العربي أو بتعميمها لدى الجماعات الأخرى مشروط بالسّياسة اللّغوية التي ينبغي انتهاجها خدمة للّغة وضمانا للترقّي بالمجتمع النّاطق بها. ونعني بالتعميم في هذا السياق جعل العربية لغة عالمية سواء من حيث انتشارها الجغرافي أو من حيث كونها أداة فاعلة في تحصيل المعرفة. غير أنّ هذا الطّموح الذي يرمي إلى الدّفع باتجاه ترسيخ العربية في أهلها وفي غير أهلها يظلّ متوقّفا على سياسات الدّول العربية اللّغوية باعتبارها مصادر قرار، وعلى جهود الباحثين والمتخصّصين في السياسات اللّغوية باعتبارهم سلطة اقتراح.

بناء على هذا التمشّي الذي يجمع بين السّعي إلى الانخراط في مسار إنتاج المعارف والعلوم وما يقتضيه ذلك من تطوير لمناهج التدريس وللمؤسّسات التعليمية والمؤسسات والمخابر البحثية ومن مقاومة هجرة العقول...، وبين العمل على توحيد الجهود بمراعاة التعدّد والاختلاف والتنوّع، يتمّ التقليص من حجم التّباعد بين مخرجات المؤّسسات العلمية والعملية وتتحقّق الاستفادة من التجارب التي ثبتت نجاعتها في واقع لغوي معيّن، بالأخذ بها وتعميمها خدمة للعربيّة ولمستعمليها. فالعربية تتيح، ومثلها في ذلك مثل سائر اللّغات، بأبنيتها الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية الدلالية لمستعمليها إمكانات في التّعبير عن حاجاتهم وتحقيق أغراضهم وتمكّنهم من نقل النظريات وترجمة المصطلحات التقنية والعلمية بالإضافة إلى معجمها المُتاح لوضع البرمجيات المساعدة على تعلّمها وعلى الترجمة الآلية. فهي تحيا أو تموت وتنتعش أو تذوي بحسب الرّعاية التي نوليها إيّاها، من استعمال فعّال وتنمية مستمرة وتطوير دائم. وهذا لا يتأتّى: «دون تخطيط سليم وسياسة لغوية واعية على شتى المستويات السياسية والتعليمية والثقافية، بل والاقتصادية كذلك» (محمود إسماعيل صيني، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، ع٢، أفريل ٢٠١٦، ص٥).

ضمن هذا السّياق يمكن أن نشير إلى الدّور الذي تلعبه المجامع اللّغوية في مزيد تعهّد العربية بتحيين معجمها وإثرائها بمصطلحات العلوم والفنون والمعارف والتقنيات الحديثة، أو بالمساهمة في تعريب الإدارة والتعليم وجعل العربية لغة رسمية بدل لغات المستعمر في مختلف المجالات وخاصّة المجالات العلمية ومجال الخدمات[1]. وقد تعدّدت التجارب المتعلّقة بخدمة العربية شأنها في ذلك

١- نودّ التنبيه في هذا السياق إلى أنّ المجامع اللّغوية العربية قد اتّخذت من المجامع التي أُنشئت في أوروبا مثالا لها، من قبيل أكاديمية إيطاليا التي تأسست بفلورنسا ١٥٨٣م والأكاديمية الفرنسية التي أنشئت في باريس ١٦٣٥م والأكاديميات الأوروبية التي أنشئت لغرض صيانة اللغة وجعلها أساسا لهوية الأمّة وتوحيدها. يمكن التوسّع في المسألة بالعودة إلى د. علي القاسمي، التعاون في مرصد عربي للمصطلحات من ركائز السياسة اللغوية الحكيمة، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، السنة الأولى أكتوبر، ٢٠١٥.

شأن التجارب المتعلّقة بخدمة اللّغات الأجنبية، من قبيل الجهود المبذولة لوضع بنوك مصطلحات في الوطن العربي والجهود المبذولة لتعليم العربية للناطقين بغيرها والمؤسّسات والمعاهد والمراكز البحثية التي تُعنى بقضايا العربية بما في ذلك سُبل تيسير تعليم نحوها ومعجمها ورسمها وإملائها، وتسعى إلى دعمها وتعميمها وضمان تواجدها مع ألسنة الأمم الحيّة في العالم. وقد قوي هذا العامل أكثر فأكثر أمام رغبة المتعلّمين من غير النّاطقين بالعربية في التعرّف على الدّين الإسلامي ورغبة غيرهم من المتخصّصين في علم الأديان أو في الأنتروبولوجيا أو في علم التاريخ أو في العلوم السياسية، في التعمّق في فهم بنية المجتمعات العربيّة بمكوّناتها الثقافية والدّينية، وما يقتضيه ذلك من احتياجات لغوية عامّة وأخرى تقنية خاصّة.

وقد يكون من المفيد الإشارة في هذا السياق أيضا إلى أهميّة الترجمة من العربية وإليها وإلى أهميّة ترجمة المصطلحات الفنّية والعلمية لما للمصطلح من دور في التعرّف على الفنون والمعارف وفي تحديد خصائصها[1]. فالتّرجمة ضرورة ملحّة لمدّ جسور التّواصل بين الثّقافات[2] وترجمة المصطلحات نشاط لا غنى عنه في تقريب المعارف واستيعابها وفي ربط الصّلات بين اللّغات المنقول منها واللّغات المنقول إليها[3]. وبقطع النّظر عن مظاهر التأثير والتأثر بين اللّغات

١- نشير في هذا السياق إلى أنّ الغاية من الإشارة إلى المصطلحات لا نقصد به التعمّق في ضبط معايير قبولها ولا كيفية تبرير وجود أحدها بدل الآخر، فذلك جهد مهم في علاقة بعلم المصطلح وبالتخطيط المصطلحي لا محالة، غير أنّنا نعني بترجمة المصطلحات الأثر الذي تلعبه في تعميم العربية وجعلها قادرة على استيعاب أدوات العلم.

٢- يُنظر بخصوص ما تلعبه الترجمة من دور في نقل المعارف وتقريب الثقافات:

- Paola Puccini; Le «Grand Tour «de la Traduction. Pour un parcours interdisciplinaire et interculturel; in revue de didactologie des langues- cultures et de lexuculturologie :141; janvier -mars 2006; pp23-32.

٣- نودّ التنبيه في هذا السياق إلى أنّ الترجمة باعتبارها نشاطا تقتضي، من بين ما تقتضيه، أن يكون حذق المترجم للّغة المترجَم عنها في حذقه للغة المترجَم إليها، وإن كان الموقف السّائد في ذلك هو صعوبة الحصول على ملكتين متكافئتين لأنّ اللّغتين كما يقول الجاحظ: «إذا التقتا في اللّسان الواحد أدخلت كلّ واحدة منهما الضّيم على صاحبتها» (البيان والتبيين، ١ / ٢٧٤). وهو ما ذهب إليه ابن خلدون حين اعتبر أنّ الملكة: «إذا سبقتها ملكة أخرى في المحلّ فلا تحصل إلاّ ناقصة مخدوشة» (المقدّمة، ٥٦٤).

وعن وضع كلّ لغة ضمن الخارطة اللّغوية، فإنّ حركة الترجمة شأنها في ذلك شأن الاقتراض بمظهريه المعجمي والثقافي تلعب دورا أساسيا في ترسيخ مبدأ اتّصال اللّغات وتساعد من لا يعرف إلاّ لسانه على تحصيل المنافع والتعرّف على أفكار الآخر ورؤاه وتصوّراته وطقوسه الثقافية والحضارية التي تساهم في تعزيز الذّات وتحفيزها نحو الأفضل[1].

والملخّص في هذا أنّ تعدّد المراكز البحثية الموجّهة إلى خدمة العربية وتعدّد المجامع اللّغوية ومراكز الترجمة والتعريب والمخابر فضلا عن تعدّد المؤسسات التي تُعنى بتعليم العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها قد لا يكون لها الأثر الكافي رغم أهميتها، في نشر اللّغة ومزيد تعهّدها. فلابد من سياسة لغوية هادفة تسعى الدّول العربية بمختلف منظّماتها إلى تبنيها والالتزام بها ومؤازرتها على نحو يساهم في مزيد تقليص الفجوة بين مؤسساتنا رغم اختلاف رؤانا وتنوّع ثقافاتنا وتعدّد أعراقنا، وقبل ذلك لا بدّ للسياسة اللّغوية المطلوبة أيضا أن تتوفّر على العناصر التي جعلت من سياسات الأمم المتقدّمة سياسات رائدة في ظلّ العولمة وفي سياق التنافس الحادّ بين الأمم.

١- يمكن التوسّع في أنواع الترجمة بالعودة إلى حمّادي صمود فصل: الترجمة والهوية ضمن كتاب "البلاغة العربية بين مسالك الدرس وتصاريف الخطاب"، المنشورات الجامعية بمنوبة، ط١، ٢٠١٥، صص١١٤-١٢٦.

الخاتمة

اهتممنا في هذا البحث بتتبّع أثر الاقتراض في بيان مظاهر الاتصال بين اللّغات، وقد دعانا ذلك إلى إعادة النّظر في المقترضات المعجمية وفي أبعادها الثقافية والاجتماعية، فانتهينا إلى أنّ الاقتراض أوسع من أن يكون ظاهرة معجمية حادثة بين لغة «مصدر» ولغة «مورد» بل هو ظاهرة اجتماعية ثقافية تلعب دورا أساسيا في تعديل رؤانا وتصوّراتنا وأحيانا في تغيير عادتنا في علاقة بالأشياء من حولنا. ولم نغفل في هذا السّياق أيضا عن تقليب النّظر في دواعي الاقتراض ومظاهره، فانتبهنا إلى الآثار المترتّبة عن اتّصال اللّغات وتداخلها وأصبح الحديث عن الاقتراض باعتباره وجها من وجوه اتّصال اللّغات وتداخلها مدخلا إلى الحديث عن تنافس اللّغات أو صراع اللّغات بل عن حرب اللّغات كما يحلو للبعض تسميتها.

وقد بدا لنا انطلاقا من تتبّع مظاهر الاتصال بين العربية وبعض اللّغات الهندية الأوروبية التعمّق في الأسباب الكامنة وراء الصّراع اللّغوي، فانتهينا إلى التعرّف على السّياسات التي تستخدمها الجماعات اللّغوية المتفوّقة في نشر ثقافاتها وفي ضمان تبعية الجماعات الضّعيفة والجماعات الأقلّ منها تفوّقا، لغويا وثقافيا وعلميا واقتصاديا...وهي سياسات مبنية على جملة من الاختيارات الواعية، موجّهة إلى استمرار تلك الجماعات في تمكين لغاتها وفرض هيمنتها على من هم دونها. وقد كان للتنافس الحادّ بين اللّغات أثره في نشأة جهاز مصطلحي مصاحب له من قبيل «الإيديولوجيا اللّغوية» و «الخطاب المتحيّز» و «التحيّز اللّغوي» و «التّسامح اللّغوي»...مثلما أدّى الاهتمام باتّصال اللّغات وتداخلها إلى توليد مفاهيم «التعدّد اللّغوي» و «الازدواج اللّغوي» و «الأحادية اللّغوية» و «الإحياء اللّغوي» وإسقاط مفاهيم متّصلة بالمفاضلة بين الجماعات اللّغوية في

العلوم والمعارف والفنون...، على اللّغات من قبيل حديثهم «الألسنة الكبيرة» و «الألسنة الصّغيرة» أو «الألسنة القوية» و «الألسنة الضعيفة» وهو ما أدّى إلى تعميق الفجوة بين الجماعات اللّغوية وإلى وعي الجماعات الضّعيفة بضرورة استكشاف هوِيَاتِهَا وإحياء لغاتها والتطلّع إلى تدارك ما فاتها من حركات إنتاج الحضارة وارتياد مجالات التقدّم.

وقد نبهّنا إلى أهمية التخطيط والسياسة اللّغوية في مؤازرة اللّغات وحمايتها في سوق اللغات وفي سياق العولمة الرّامي إلى محو خصوصيات الجماعات اللغوية الاجتماعية والثقافية والدينية...وبيّنا أنّ العربية لم تكن بمعزل عن هذا السّياق وأنّ التنصيص على أهميّتها في صياغة أفكارنا والتعبير عن مواقفنا وانفعالاتنا وفي تعميق فهمنا للأشياء من حولنا، مشروط بانخراط الجماعات الناطّقة بها في مسار إنتاج المعارف والعلوم والاستفادة من التجارب التي ثبتت نجاعتها في واقع لغوي معيّن، بالأخذ بها وتعميمها خدمة للعربيّة وحفاظا على خصوصيات مستعمليها الاجتماعية والثقافية والدينية في سياق العولمة ومخرجاتها.

قائمة المراجع المعتمدة في البحث

١– باللّغة العربية:

- ابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمّد شاكر، بيروت دار الآفاق الجديدة (د.ت).
- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدّمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة ٤.
- بن مراد إبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
- البعزاوي محمّد الصّحبي، من قضايا تعليم العربية لسانا ثانيا، دار الأمينة للنشر والتوزيع، تونس٢٠٢٣.
- الجاحظ: البيان والتبيين، تح. عبد السلام محمد هارون، ط٣، مؤسسات الخانجي القاهرة، (د.ت).
- الجميل فتحي، المقترضات الأعجمية في القرآن: بحث في المقاربات، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، تونس ٢٠١٣.
- صمود حمّادي، البلاغة العربية بين مسالك الدرس وتصاريف الخطاب، المنشورات الجامعية بمنوبة، ط١، ٢٠١٥،
- فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، لهانس بيتر مارتين وهارالد شوميان، تر. د عدنان عباس علي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت أكتوبر ١٩٩٨.
- الفهري الفاسي، السياسات اللّغوية والتخطيط، مسار ونماذج، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥.
- القاسمي علي، السياسة اللغوية وعلاقتها بالتخطيط التربوي والتنمية البشرية، ضمن ندوة التخطيط والسياسة اللغوية، الرياض، ٢٠١٥.
- محمد الشيباني، اللغة أساسا للوحدة في ظلّ التنوّع، الفكر الجديد، مجلّة ثقافية فصلية، السنة الثانية ٢ عدد٧

- محمود إسماعيل صيني، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، ع٢، أفريل ٢٠١٦.
- مشروع معجم مصطلحات المعادن، عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، ٢٠١٦.

٢– باللّغات الأجنبية:

- BOYER Henri; Caroline NATALI; L'Education Bilingue au Paraguay ou comment sortir de la diglossie; in revue de didactologie des langues- cultures et de lexu-culturologie :143; juillet -septembre 2006. PP333-354.
- Calvet Louis Jean; La Guerre des Langues et Les Politiques Linguistiques; Ed. Payot 1999.
- Calvet J.L; Approche sociolinguistique de l'avenir du français dans le monde, Hérodote; Revue de Géographie et de Géopolitique; 3e trimestre, n :126 Eds. Découverte, Paris; 2007; pp153-160.
- Cassen; B. La bataille des Langues; Repéré a http://www.monde-diplomatique.fr; février-mars 2008.
- De Goguyyer, La ALFIYYA D'IBN-MALIK, Imprimerie des Belles-Lettres; Bayrouth; 1888
- Deroy Louis; L'emprunt Linguistique; Les Belles Lettres; Paris; 1956; pp 137-187.
- Dictionnaire Le Grand Robert de La Langue Française,
- George Mounin; Les problèmes théoriques de la traduction; collection Tel Gallimard; 1963; p59.
- Guemriche Salah ; Dictionnaire des mots français d'origine arabe; 2007.
- Hassan Hamzé; De la racine au mot ou du mot à la racine : problématique de la création d'une mémoire de l'emprunt en arabe; in Revue Tunisienne des sciences sociales; n. 117; Tunis ; 1998.pp61-74.
- Jacquart Albert, Préface de L'Amiral des mots, par P. Aroneaunu, L. Berman, Ed. Alternatives, 1989.
- Myhill John; Language, Religion and National Identity in Europe and the Middle East; John Benjamins B.V; 2006.
- Ostler Nickolas; Empires of the word , A language history of the world; Harper collins Publishers , London ,2005
- Paola Puccini; Le "Grand Tour" de la Traduction. Pour un parcours interdisciplinaire et interculturel; in revue de didactologie des langues-cultures et de Lex culturologie :141; janvier -mars 2006; pp23-32.
- Pruvost Jean ; Nos Ancêtres les Arabes; Ce que le français doit à la langue arabe; Editions Jean-Claude Lattès; 2017.

- Weinreich Uriel; Languages in contact; 8ème printing; Mouton & C.O.N.N Publishers, The Hague, 1974.
- Winford Donald, An introduction to contact linguistics; Blackwell Publishing, Malden- Oxford; 2003.

رومنة قائمة المصادر والمراجع:

- Ibn Ḥazm fī “al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām, taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākir, Bayrūt Dār al-Āfāq al-Jadīdah (D. t).
- Ibn Khaldūn ‘Abd al-Raḥmān, al-muqaddamah, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt Lubnān, al-Ṭab‘ah 4
- ibn Murād Ibrāhīm, muqaddimah li-naẓarīyat al-Mu‘jam, Dār al-Gharb al-Islāmī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1997.
- alb‘zāwy Muḥammad alṣṣḥby, min Qaḍāyā Ta‘līm al-‘Arabīyah Isānā thāniyan, Dār al-Amīnah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, twns2023.
- al-Jāḥiẓ : al-Bayān wa-al-tabyīn, tḥ. ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, ṭ3, Mu’assasāt al-Khānjī al-Qāhirah, (D. t).
- al-jamīl Fatḥī, al-Muqtaraḍāt al-a‘jamīyah fī al-Qur’ān : baḥth fī al-muqārabāt, Kullīyat al-Ādāb wa-al-Funūn wa-al-Insānīyāt bi-Manūbah, Tūnis 2013.
- Ṣammūd Ḥammādī, al-balāghah al-‘Arabīyah bayna Masālik al-dars wtṣāryf al-khiṭāb, al-Manshūrāt al-Jāmi‘īyah bi-Manūbah, Ṭ1, 2015.
- Fakhkh al-‘awlamah : al-i‘tidā’ ‘alá al-Dīmuqrāṭīyah wa-al-Rifāhīyah, Ihāns Bītir Mārtīn whārāld shwmyān, tara. D ‘Adnān ‘Abbās ‘Alī, ‘Ālam al-Ma‘rifah, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb - al-Kuwayt Uktūbir 1998.
- al-Fihrī al-Fāsī, al-Siyāsāt alllghwyh wa-al-takhṭīṭ, masār wa-namādhij, Markaz al-Malik ‘Abd Allāh li-Khidmat al-lughah al-‘Arabīyah, al-Riyāḍ, 2015.
- al-Qāsimī ‘Alī, al-siyāsah al-lughawīyah wa-‘alāqatuhā bi-al-Takhṭīṭ al-tarbawī wa-al-tanmiyah al-basharīyah, ḍimna Nadwat al-Takhṭīṭ wa-al-siyāsah al-lughawīyah, al-Riyāḍ, 2015.
- Muḥammad al-Shaybānī, al-lughah asāsā lil-Waḥdah fī ẓll altnww‘, al-Fikr al-jadīd, mjllh thaqāfīyah faṣlīyah, al-Sunnah al-thāniyah 2 ‘dd7
- Maḥmūd Ismā‘īl Ṣīnī, Majallat al-Takhṭīṭ wa-al-siyāsah al-lughawīyah, ‘2, Afrīl 2016.
- Mashrū‘ Mu‘jam muṣṭalaḥāt al-ma‘ādin, ‘an al-Munaẓẓamah al-‘Arabīyah lil-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-‘Ulūm wa-Maktab tansīq al-Ta‘rīb bi-al-Rabāṭ, 2016.